

أ.د. علي الشبل | شرح رياض الصالحين (02)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله اللهم صلي وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن والاه اما بعد. هذا المجلس العشرون في مذاكري احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم - 00:00:07

وبقي علينا حديث واحد في باب الصبر في مقدمة هذا الكتاب نعم احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.

والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا - 00:00:44

محمد عليه وعلى الله افضل صلاة واتم تسليم. قال الامام النووي رحمه الله تعالى في باب الصبر. وعن ابي ابراهيم عبد الله بن ابي اوفر رضي الله عنهم ان رسول الله صلی الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو. انتظر - 00:01:05

حتى اذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية. فاذا لقيتم فااصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيف. ثم قال النبي صلی الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب ومجري - 00:01:25

سحب وهزم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم. متفق عليه. وبالله التوفيق. هذا الحديث الجليل حديث ابي ابراهيم عبد الله بن ابي اوفر رضي الله عنه ختم به هذا الباب الذي اتى به بجملة من الاحاديث - 00:01:45

النبوية الصحيحة الثابتة في شأن الصبر وفضيلته والتحث عليه وتعظيم اجر اصحابه والترغيب به وهذا الحديث دل على ما دل عليه الاحاديث السابقة يرويه ابو ابراهيم عبدالله ابن ابي اوفر - 00:02:11

رضي الله عنه وهو المسؤول عن رحل النبي عليه الصلاة والسلام في حجته بل و قريب منه في غزواته فان ابن ابي اوفر هو الذي كان مرسولا بين رسول الله وبين ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث - 00:02:33

العامرية ثم الفضل زوجة عميه العباس وخالة خالد ابن الوليد فهو فهو المرسول بينهما لما نكحها النبي عليه الصلاة والسلام عمرة القضاء بعد فراغه منها وهي اخر زوجاته التي تزوجهن عليه الصلاة والسلام - 00:02:53

في شهر ذي القعدة من السنة السابعة من الهجرة وفيه قدمت رواية عبد الله ابن ابي اوفر هذا على رواية ابن عباس فان ابن عباس وقتها كان صغيرا عمره التاسعة - 00:03:18

او ناهزها وقال نكح النبي خالتي ميمونة وهو محرم ابانا عبد الله ابن ابي اوفر انه كان الرسول بينهما وان النبي صلی الله عليه وسلم لم ينكح ام مينة ميمونة الا وهو حلال غير حرام - 00:03:39

حال يعني غير محرم عليه الصلاة والسلام وهو الذي لما جاءت صدقاتهم دعا لهم عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل بن ابي اوفر وفيه جواز ان يدعوا الداعي بالصلاحة على احد - 00:03:58

الله يصلي عليك الله يسلم عليك اما ان تتخذ شعار صلی الله عليه وسلم فهذا خاص بمن الانبياء خاص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام.

اما في باب الدعاء فهي عامة للنبي ولغيره - 00:04:18

قال عبدالله بن ابي اوفر رضي الله عنه كان النبي صلی الله عليه وسلم اذا غزى انتظر حتى تميل الشمس اي حتى تتحرك من الزوال الى جهة الغرب وتهب بعد هذا التحرك هو - 00:04:39

وكان يتفائل بها عليه الصلاة والسلام ويقول ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا لقيتموه فااصبروا هذا شاهد الحديث للباب اذا لقيتموه فااصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيف - 00:04:59

وكان يدعوا اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم اخرجه في الصحيحين فيه ان العبادات لا بد

فيها من الصبر على ادائها لان العبادات في جملتها متحففة بالمشاق - 00:05:26

وهي متفاوتة اعني المشقة منها ما يزيد كما في الجهاد في سبيل الله لانه في الجهاد قد تذهب النفس بالقتل وصاحبها غامد بالشهادة
ان صحت نيته وقد يذهب المال والمال مخلوف في الجهاد - 00:05:51

وقد عاب الله اليهود بقوله ولتجدهم احرص الناس على حياة حرصهم على الحياة يظنون انهم مخلدون فيها اهل الايمان الجنة اعلى
في قلوبهم وما يرجونه بعد الموت اعظم في نفوسهم من هذه الحياة - 00:06:15

ومات تسوى الحياة في اعينهم شيئا العادات لابد فيها من الصبر صبر قبلها وصبر في اثنائها وهي متفاوتة وهذا الصبر لا يتأنى الا
بالجهاد في هذا النفس يا ايها يا ايها الناس لا تتمنا لقاء العدو - 00:06:39

وان كان مورد الحديث في الجهاد البدن لكن العدو هنا عام منه المرض ومن العدو ايضا البلاء يقول الواحد اذا سمع احاديث الصبر
وما فيها من الفضل يضعف عقله يضعف علم يقول ليتنني يجئني بلح اصبر - 00:07:02

لا تتمنا لقاء العدو فاذا لقيتموه قضى الله بينك وبين عدوك بان يصيبك ويحل بك فاصبروا اذا علاج الاعداء بالصبر والمثابرة الصبر
على الطاعة هذه واحدة والصبر عن المعصية هذا صبر اخر - 00:07:26

وثالثها وجمرتها الصبر على اقدار الله المؤلمة من اجتمعت له هذه الانواع انواع الصبر الثلاثة حصل اجرا عظيما بغير حساب بعموم
قول الله جل وعلا انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:07:59

وتأملوا يا رعاكم الله في العبادات كلما اجتمع فيها انواع الصبر الثلاثة كلما عظم ماذا اجرها وثوابها ونوالها الجهاد في سبيل الله فيها
هذه الثالث صبر على طاعة الله يصابر نفسه لينال - 00:08:19

اجرى الجهاد وان خسر روحه وخسر حياته وخسر ماله الصبر على المعصية لا يتولى ولا يهرب صبر على البلاء العدو كثير او قليل ما
يهمه الزمان حار او براد ما يهمه - 00:08:42

الصوم عظم اجره لماذا بهذا المعنى فيه صبر على طاعة الله وهو الامساك عن طعامه وشرابه وسائل مفطراته من طلوع فجره
الصادق الى غروب شمسه فيه صبره عن معصية الله - 00:09:06

لا احد يعلم انك صائم ولو أكلت او شربت ما اطاع عليك احد فيه صبر على اقدار الله. المؤمن صائم وافق صيامه حرها في حرها في
يومه صيامه بردا في بردا وقصرا في يومه - 00:09:27

وصار اجره عند الله بلا عذر. كل عمل ابن ادم له الحسنة بعشر اضعافها الى سبعمئة ضعف الى اضعاف كثيرة الا الصوم فانه لي وانا
اجزي به يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلني - 00:09:47

خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربها بصومه اي بثواب صومه.
اخوجه في الصحيحين من حديث ابي هريرة فهذا شأن الصبر - 00:10:08

وتلمسه واستحضاره في العبادة يزيد مضاعفتها في ثوابها لك عند الله سبحانه وتعالى لانك تتبعه بالعبادة وتتبعه بالصبر والمصايرة
عليها لا تتمنا لقاء العدو يقرأها المسلم ما جاء في فضل الجهاد والمجاهدين - 00:10:28

يقول ليتي والله القاهن الكفار صارت ناحية عاطفية وقد يلقاهم ثم يحصل له ما لا يتحمله ولا يطيقه. لا تتمنا لقاء العدو فاذا لقيتموه
اصبروا ولقاء العدو الجهاد يتبعين في ثلاث مواضع - 00:10:53

يصبح الجهاد فرضا عينا الموضع الاول اذا استنفرتهمولي الامر يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ثقلتم الى
الارض اراظيتم من ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة - 00:11:20

فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليلا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا استنفترتم فانفروا الموضع الثاني ان يدهم العدو بلدا
فيتعين على اهل هذا البلد الذي دها مهم العدو تشكل لهم راية - 00:11:37

الحالة الثالثة ان يحضر الصف ويحرم عليه بل هي من الموبقات السبع توليه وهروبها من هذا الصف هذه الحالات يكون فيها الجهاد
فرضيا عينا متى يكون تخلفه عن الصف واجبا عليه - 00:12:00

متى اذا امر به ولي الامر امر به ولي الامر بما يسمى بالکرو والفر ما يسمى في العرف العسكري بالانسحاب التكتيكي امرک ان ترجع
يجب ان تمثل ولهاذا يذكر العلماء في متون العقيدة - 00:12:22

ومنه ما ذكره الطحاوي في عقيدته. قال رحمة الله ونرى الحج والجهاد مع اولي الامر ببرهم وفاجرهم الى ان تقوم الساعة فادا
لقيتموه فاصبروا واعلموا هذا ترغيب ان الجنة تحت ظلال السيف - 00:12:49

ثمرة الجهاد في سبيل الله اما نصر ترجوه ومعه الثواب واما شهادة واي شهادة لهذا الذي جاهد في سبيل الله عز وجل درجة عظيمة
رتبت له فيه وقال صلی الله عليه وسلم اذا لقي العدو - 00:13:12

لانه لا يستغني عن دعاء الله ومده اللهم منزل الكتاب هنا هو الوحي اسم جنس يشمل الكتب الخمسة التي نعرفها ويشمل كتابا
انزلها الله لا نعلم اعيانها ما الكتب الخمسة التي - 00:13:41

نعرفها ونؤمن بها انت يا سلام لا انت الله الله الكتب الخمسة التي نعلمهها مما انزل الله ايه ايه والتوراة والانجيل. ما الفرق بين
القرآن والفرقان اصبروا الله يرضي عليكم - 00:14:03

ها الكتب الخمسة التي انزلت علينا هي كالتالي صحف ابراهيم وصحف موسى وهي التوراة والزبور على داود واتينا داود زبورا
والانجيل على يحيى ابن زكريا صحفها ايه عيسى اخوه ميسى ها - 00:14:34

عليه الصلاة والسلام. الرابع الانجيل على عيسى الخامس القرآن وهو الفرقان المنزل على محمد صلی الله عليه وسلم اللهم منزل
الكتاب مجرب السحاب سحاب لا تجري من نفسها الله يجريها ويأمرها - 00:15:08

ويبهي الاسباب في تلاوتها وارسلنا الرياح لواحد الريح ملقة للسحاب هازم الاحزاب وقد تحذب المتحذبون على نبينا صلی الله
عليه وسلم وعلى المؤمنين من هم المتحذبون على رسول الله وعلى المؤمنين عام الاحزاب - 00:15:30

ها خوازن وقريش واليهود اي يهود احسنت هؤلاء الاربعة هم يتحزبون على المؤمنين في غزوة الاحزاب قريش واحلافها منبني بكر
واحلاسها وهازن ومن معها من ثقيف وبني جشم وقلائل من بنى عامر - 00:15:55

ابن صعصعة وغطfan عليهم عبيدة ابن حصن الفزارى ويهود بنى قريطة تحذبوا وبلغ الامر بالمؤمنين مبلغا عظيما هنالك ابتلى
المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وهذا يتكرر على عباد الله واولياءه من جنس البلا - 00:16:29

والذي يعالج المؤمن بالصبر اهزمهم وانصرنا عليهم فهزتهم الله جل وعلا ونصر المؤمنين عليهم ويشمل كل متحذب على اهل الحق
لكثرة عددهم واختلاف راياتهم او بقلة عددهم علاجهم بالصبر واللجل - 00:16:56

الصبر لله واللجل اليه سبحانه وتعالى في هذا الحديث ختم رحمة الله هذا الباب في هذه المقدمة في باب فضل الصبر ويدرج الان الى
باب اخر وهو باب الصدق نعم - 00:17:20

قال رحمة الله تعالى باب الصدق قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى والصادقين والصادقات.
وقال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم - 00:17:38

وما الاحاديث فالاول عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم قال ان الصدق يهدي الى البر فان البر يهدي الى
الجنة. وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا. وان الكذب يهدي الى - 00:18:00

فجور وان الفجور يهدي الى النار. وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا. متفق عليه هذا الباب باب جليل في هذه المقدمة
مقدمة رياض الصالحين في فضل الصبر في فضل الصدق - 00:18:20

والصدق ند الكذب والصدق قالوا انه ثلاثة انواع باعتباري المتعلق به اعظمها الصدق مع الله لا يغش ربه ولا ينافق ثانيتها الصدق مع
نفسه ثالثها الصدق مع خلق الله عز وجل - 00:18:41

ورتب رحمة الله في هذا الباب ترجمة وبثلاث ايات وبستة احاديث في الآية الاولى التي مر ذكرها وبين مرة ذكرها في حديث كعب
بن مالك في باب فضل التوبة وهي ما جاء في اخر براءة. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:19:10

وكونوا مع الصادقين لأن كعب ابن مالك كما سبق صدق مع الله وصدق رسول الله صلی الله عليه وسلم وصدق في نفسه وصدق مع

عبد الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - 00:19:37

فاجرى الله عز وجل خبرهم في هؤلاء الثلاثة كعب بن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال ابن امية الواقفي آآ رضي الله عنهم وذكر الاية في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات - 00:19:56

والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات لهؤلاء الاصناف العشرة قال في اخر الاية اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما والصدق وفي قول الله جل وعلا ولو انهم صدقوا الله كان خيرا له. هذا الصدق مع الله - 00:20:17

صدق مع الله الذي يبني على هذا يبني عليه هذا الاعتقاد والصدق مع الله شرط من شروطها ثمانية منها ان يقولها صادقا غير كاذب - 00:20:43

من قالها كاذبا غير صادق المنافقون قالوا لا الله الا الله شم نوبه؟ كم مرة قالوها مرات كثيرة لا وهو من اعظم ما يكون في الصدق مع الله سبحانه وتعالى. ويلازم المؤمن صدقه مع الله في قلبه الى ان يموت - 00:21:00

ثم ذكر حديث عبد الله ابن مسعود وهذا الحديث اورده المصنف النووي اين؟ في اربعين التي جمع فيها اثنين واربعين حديثا عليها قواعد هذا الدين. منها هذا الحديث قال ابن مسعود رضي الله عنه - 00:21:23

قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة. افعم الله ومع نفسه ومع عباد الله حتى يكتب عند الله صديقا - 00:21:42

لا الله الا الله شوفوا هالفظيلة امر بالصدق عليكم بالصدق وعليكم اسم فعل امر كقوله صه ومه عليكم ومن جنسه قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم عليكم انفسكم لا يضركم من ضل - 00:22:05

بعد ايش لا يضركم من ضل اذ اهتديتم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي للبر. ما البر الايمان كما قال في اية البقرة ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر وملائكته - 00:22:28

والكتاب والنبيين واتى المال على حبه الاية اذا لا يتأنى ايمان الا بصدق ويشمل ذلك اولا الصدق مع الله ثم الصدق مع نفسه ثم تأتي في مكملاته في الصدق مع عباد الله - 00:22:50

والبر يهدي الى الجنة لن يدخل الجنة الا من طريق الايمان ابدا مهما حاول لا ينال الجنة الا بایمانه ثم قال وان الرجل هذه الكلمة يقول فيها العلماء لا مفهوم لها - 00:23:12

كيف له مفهوم لها يا مجنوب ايه ما هو المقصود فيها الرجل دون البذر ولا الرجل دون المرأة ولا الرجل دون الجنين والجنية خرج مخرج الغالب وان الرجل لا يزال يصدق ويتحرى الصدق - 00:23:32

يصدق عرفناها في انواعها يتصرفاها نفسه تهفه الى ان يكذب ويذور ويدلس ما يطييعها لانه مت Hwyria للصدق بقوله وبفعله وقبل ذلك بايش في قلبه وقصده وجنانه حتى يكتب هنا كتابة ما هي بكتابة القدر - 00:23:55

وانما كتابة الاجر يكتب عند الله صديقا ومن ادلة كتابة الاجر يوم الجمعة من غدا الى المسجد في الساعة الاولى كأنما قرب ايش - 00:24:26